منها فوايدا بالصرف للضرورة جمع فايدة من الفيد لا من العود وهي لغة ما
حصلته من علم او مال او جاه وعرفا مصلحة مترتبة على فعل من حيث هي ثمرته
ونتيجته وتلك المصلحة من حيث انها مطلوبة للفاعل تسمى مطلوبا ومن حيث
انها على طرف الفعل تسمى غاية ومن حيث انها باعثة للفاعل على الاقدام
تسمى غرضا فعلى هذا لا يلزم فيها الترتيب فتكون اعم من الفايدة والغاية
من وجه ولذا قيل قد يتخلف الغرض عن فايدة الفعل كما اذا اخطا في اعتقاده
وقد يفسر بفايدة مترتبة على الشي من حيث هو مطلوب بالاقدام وعلى
هذا يجب فيه الترتيب اخص من الفايدة والغاية مطلقا وجملة قوله
منها خلا في محل نصب صفة لفوايد والضمير في خلا عايد الى مختصر العزي
ونبهت في الشرح على هذه الزيادة انه كما ستراه ان شاء الله تعالى واستعملت
لغة لمس في ضرب هذا البيت للضرورة وابطلن او افقه في وضع الابواب
والفصول والمسايل على ما رتبا الالف للاطلاق والترتيب لغة جعل كل شي
في مرتبته وفي اصطلاحهم جعل الاشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم
الواحد ويكون لبعضها نسبة الى الاخر بالتقدم والتاخر وبهذا القيد
صار اخص من التاليف والمراد هنا المعنى اللغوي وانما خالفته لان عن
ترتيبه الخ فعله الطبع السليم وهو الجبلة التي خلق الانسان عليها نبا
اي كل ولم يقبل المضي فيه وفيه استعارة بالكناية شبهت الطبع لمطاوعته
في الامور المالوفة بالسيف القاطع الماضي في الامر السالم من المانع للقطع
وطويت ذكر المشبه به واسندت الى المشبه شيئا من لوازم المشبه به
وهو النبوة على سبيل الترشيح بل فيه اي الترتيب قد خالفته وقدمت
بعض الابحاث واخرت بعضها ونبهت على فكك ذلك في الشرح كما ترى
ذلك ان شاء الله تعالى واقول من باب التحدث بالنعمة كما جاء في الخبر
ناخرا في الزمن على من تقدم فيه وهذا تلميح الى قول الشاعر كم ترك الاول
للاخر ولا اقول ذلك الا جاهلا بمقام صاحب الاصل بل معترفا له بالتقدم
والفضل وعندما تم لها اي المنظومة المذكورة تصنيف رايت قد سبقني
الى ختمه

ببيان باعثه

الى ختمه مع ختم الشرح ايضا الشيخ العلامة يوسف بن احمد بن داوود الشاوي
الحلبي فختمه في حلب المحروسة في الف وخمسمائة وعشرين بيتا ذكر انه فرغ
من ختمه في الثالث والعشرين من ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثمانمائة
ذكره الدري في اخر منظومته نظما ولم استعر من ختمه بشي في منظومتي هذه لان
من وقف عليها اختصر له فرق ما بين التختمين والتصنيف في الاصل تمييز
الاشياء بعضها عن بعض وصنفت الشجرة اخرجت ورقها وتصنيف الكتاب
من هذا النوع ويمكن ان يراد بتصنيف الكتاب جعله اصنافا وجمع صنف وهو
المقول على كثيرين متفقين بالحقيقة وبعض الاعراض سميتها الترصيع
بتقديم الراء على الصاد المهملة وهو في الاصل ضم بعض الاشياء الى بعض
يقال رصعت الجارية رصعا من باب قتل ضممت بعضها الى بعض في علم
التصريف وسيأتي تعريفه ومناسبة الاسم بالمسمى ظاهرة مع ما فيها
من جناس التقليب هذا والتحقيق ان اسماء الكتب والعلوم من قبيل العلم
الجنسي لانها وضعت لانواع معينة من الاعراض تتعدد افرادها بتعدد
المحال كالقائم بزيد وعمرو لا من قبيل اسم الجنس وان صح اعتباره وفي حاشية
التهذيب للجلال الدواني ان اسماء الكتب ونحوها تعد في العرف اعلاما
شخصية ويجعل تعدد المحل بمنزلة تعدد الامكنة انتهى ولا شك انهم
تجوزوا في العدة المذكور كما يدل عليه قوله ويجعل اي اعرابه وسبب
عدهم المذكور انهم لا يبنون اصطلاحاتهم على التحقيق كما هو شان
اهل المعقول فيكتفون بالتجوزات والتوهمات فهاهنا توهموا ان
النوع في النوع واحد شخصي فسموه علم شخص ونزلوا تعدد محله منزلة
تعدد مكانه ولا ينافي القول بان اسماء العلوم اعلام تزايد بعض المسايل
بحسب تلاحق الافكار لان المسايل المتزايدة بمنزلة الاركان الزايدة
فكما لا يتغير المسمى بنقصانها لا يتغير بازديادها الا ترى ان الرجل
مثلا اذا سمي باسم ثم زاد بعض اجزايه من السمن والحية لا يتغير المسمى
به ولا يخل في العلمية فكذا هذا وهل مسماه النقوش فقط او الالفاظ

Copyright © King Saud University